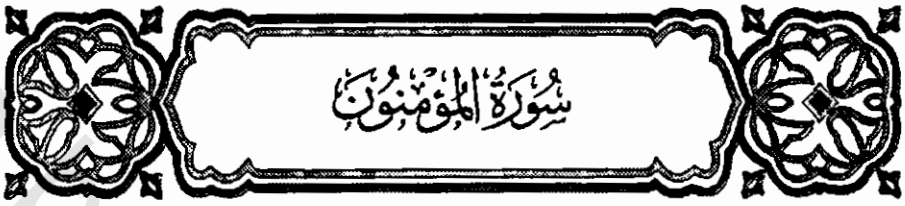

(أحمد وابن راهويه) ثنا عبد الرازق أنا يونس بن سليم قال أملى علي يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري سمعت عمر يقول كان رسول الله إذا أنزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وأثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضنا. ثم قال لقد أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾[1] الآيات. صحيح (قلت) سئل عبد الرزاق عن شيخه[2] ذا فقال أظنه لا شيء[3].

(حدثنا) الأصم ثنا العباس الدوري ثنا علي بن عاصم ثنا حميد عن أنس مرفوعاً خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها: تكلمي فقالت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[4] صحيح (قلت) بل ضعيف[5].

(جعفر) بن سليمان عن أبي عمران عن يزيد بن بانيوس قلت لعائشة كيف كان خُلق رسول الله؟ قالت كان خلقه القرآن. ثم قالت تقرأ سور.

---

(1) سورة المؤمنون: الآية 1 ـ 2.
(2) شيخه يونس بن سليم، انظره في الميزان 4/ 481، والمغني 2/ 766.
(3) التلخيص 2/ 392.
(4) سورة المؤمنون: الآية 1.
(5) ضعفه من علي بن عاصم، انظر الميزان 3/ 15، والمغني 2/ 450.

المؤمنون؟ اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[6] حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله. صحيح.

(المسعودي) أخبرني أبو سنان عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي أنه سئل عن ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[7] قال الخشوع في القلب وأن تلين كتفك للمرء المسلم وإن لا تلتفت في صلاتك. صحيح.

(ابن علية) عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[8] فطأطأ رأسه (خ م) (قلت) الصحيح مرسل.

(نافع) بن عمر سمعت ابن أبي مليكة يقول سألت عائشة عن متعة لنساء فقالت بيني وبينكم كتاب الله وقرأت ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦﴾[9] فمن ابتغى وراء ما زوجه الله أو ملكه فقد عدا (خ م)[10].

(الأعمش) عن أبي صالح عن أبي هريرة ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[11] يرثون مساكنهم ومساكن إخوانهم الذين أعدت لهم إذا أطاعوا الله (خ م).

(مالك) بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله عز وجل ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[12] أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا

---

(6) سورة المؤمنون: الآية 1.
(7) سورة المؤمنون: الآية 2.
(8) المرجع السابق.
(9) سورة المؤمنون: الآية 5 ـ 6.
(10) التلخيص 2/ 393.
(11) سورة المؤمنون: الآية 10.
(12) سورة المؤمنون: الآية 60.

ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله. صحيح. سمعه منه أحمد بن سابق.

(**إسرائيل**) عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إنما كره السمر حين نزلت (مستكبرين به سامرا تهجرون) قال مستكبرين بالبيت يقولون نحن أهله. تهجرون قال كانوا يهجرونه ولا يعمرونه. صحيح.

(**الحسين**) بن واقد حدثني يزيد النحوي إن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى رسول الله فقال يا محمد أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ مُسْتَكْبِرِينَ﴾[13]. صحيح.

(**حكام**) بن سلم ثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءه رجل فقال إن في نفسي من القرآن شيء قال وما هو؟ قال شك قال ويحك هل سألت أحداً غيري؟ قال لا قال هات قال[14] اسمع الله يقول (وكان الله على كل شيء قديراً) كان هذا أمر قد كان وقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[15] وقال (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ثم ذكر أشياء فقال ابن عباس أما قوله وكان الله على كل شيء قديراً فإنه لم يزل ولا يزال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وأما قوله ولا يتساءلون فهذا في النفخة الأولى حين لا يبقى على الأرض شيء. وأما قوله فاقبل بعضهم فإنهم لما دخلوا الجنة ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾[16]. صحيح. حديث أبي الهيثم عن سعيد في (تلفح وجوههم النار) مر.

---

(13) سورة المؤمنون: الآية 76.

(14) التلخيص 2/ 394.

(15) سورة المؤمنون: الآية 101.

(16) سورة الصفات: الآية 50.

(أبو إسحاق) عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وهم فيهما كالحون﴾[17] قال ككلوح الرأس النضيج. صحيح.

(ابن أبي عروبة) عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو إن أهل النار يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين يوماً ثم يرد عليهم إنكم ماكثون قال هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك ﴿قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين قال اخسئوا فيها﴾[18]. صحيح[19].

عجائب في علم التشريع الطبي

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [23/ 12 ـ 14]

[20]وقد سألني بعض الإخوان أن أذكر له شيئاً من التشريح وكيف يصل الغذاء إلى الأعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله. قال الله سبحانه ـ له الحمد: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ، قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ بمعنى ولد آدم، والإنسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع، من سلالة قال ابن عباس: السلالة صفوة الماء[21] وقال مجاهد: يعني من بني آدم. وقال عكرمة: هو الماء يسيل من الظهر، والعرب تسمى سلالة والولد سليلاً وسلالة، لأنهما مسلولان منه من طين: يعني طين آدم،

(17) سورة المؤمنون: الآية 104.
(18) سورة المؤمنون: الآية 108.
(19) التلخيص 2/ 395.
(20) الطب النبوي 314 ـ 322.
(21) أخرجه الطبري في تفسيره 18/ 7، والسيوطي في الدر المنثور 6/ 91.

والسلالة تولد من طين خلق آدم منه، وقيل المراد بالإنسان هو آدم، وقوله: ﴿سُلَٰلَةٍ﴾ أي سل من كل تربة: قال الكلبي: من نطفة سلت من طين والطين آدم عليه الإسلام. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾ يعني الذي هو الإنسان ﴿جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ حريز وهو الرحم، مكين أي: هيىء لاستقرارها فيه إلى بلوغ أحدها ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ قيل: بين كل خلقين أربعون يوماً.

وروى ابن مسعود [عن] رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح، ويأمره بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله وعمله**» رواه خ م[22]. اتفق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون منيا نحو الأربعين وفيها تنمو أعضاء الذكر دون الأنثى بحرارة مزاجه أي لحمة صغيرة وهي الأربعون الثالثة، فيتحرك كما قال عليه الصلاة والسلام. ﴿فينفخ فيه الروح﴾ واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. وأعلم أن المنى يصبر أولاً زبدياً مثل النفاخة، ثم يصير دمياً ثم لحمياً، ثم يقبل الصورة ثم يتحرك، وأقل مدة حمل يعيش منها الولد مائة واثنان وثمانون يوماً (ستة أشهر ويومين) وأكلهما مائتان وثمانون يوماً (تسعة أشهر وعدة أيام) وعن أنس مرفوعاً. «ماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا أو سبق يكون منه والشبه» روا م[23]. ومن ماء الرجل يخلق الأعضاء الأصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم، وروى أنس: «أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ من أين يشبه الولد أباه وأمه؟ فقال: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها» رواه خ[24]. مني الرجل أمر وأقوى، فلذلك

(22) متفق عليه في صحيحه انظره عند البخاري مع الفتح 6/ 350، وعند مسلم بشرح النووي 16/ 189.

(23) أخرجه مسلم في صحيحه انظره مع النووي 3/ 221.

(24) أخرجه البخاري انظره مع الفتح 8/ 15.

غلظ وأبيض، ومني المرأة أرق وأضعف، فلذلك كان أصفر، والشبه يكون لأسبقهما إنزالاً وأكثرهما منياً وأصدقهما شهوة، قال أبقراط: المني يسيل منه جميع الأعضاء فيكون من الصحيح صحيحاً ومن السقيم سقيماً وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**تحت كل شعرة جنابة**»[25]. قوله عليه الصلاة والسلام: «**تحت كل شعرة جنابة**». يشير إلى أن المني يسيل من كل عضو، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾. قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والثعلبي والضحاك وأبو العالية هو نفخ[26] وقال قتادة نبات الأسنان والشعر، وقال مجاهد استواء الشباب، وعن الحسن ذكراً أو أنثى. وروى العوفي عن ابن عباس أن ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال إلى الارتضاع إلى القعود إلى القيام إلى المشي إلى العظام إلى أن يأكل ويشرب إلى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد، إلى ما بعدها كما هو مذكور في كتب التفسير[27]. ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ أي استحق التعظيم والثناء، بأنه لم يزل ولا يزال ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾. المصورين المقدرين، والخلق في اللغة: التصوير، يقال رجل خالق أي صانع، وقال مجاهد: يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين.

وعن عائشة [رضي الله تعالى عنها] أن رسول الله ﷺ قال: «**ان الله خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل، فمن كبر الله عز وجل، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن الطريق، أو شوكة أو عظماً، وأمر بمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين والثلثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار**»[28] رواه م. وفي

(25) أخرجه أبو داود في سننه 1/ 63، والترمذي في جامعه 1/ 178، والعقيلي في الضعفاء 1/ 216.

(26) أخرجه ابن جرير الطبري 18/ 8، والدر المنثور 6/ 91، وتفسير عبد الرزاق 2/ 28.

(27) أخرجه ابن جرير الطبري 18/ 8، والدر المنثور 6/ 93.

(28) أخرجه مسلم في صحيحه انظره مع النووي 7/ 92، وابن حبان في صحيحه 5/ 161.

رواية: «فعليه أن يتصدق من كل مفصل منه صدقة»[29] وفي رواية: «فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة»[30] وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: **«إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»**[31] وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: **«المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم»**[32] ذكره أبو نعيم. وعن ابن عمر مرفوعاً: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء» رواه خ م[33]. المعدة عضو عصبي مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الأعلى يسمى المريء الذي فيه ينحدر الطعام والشراب، والأسفل منها يسمى البواب، ومنه ينحدر الثفل في الأمعاء. وفم المعدة يسمى الفؤاد وفي باطنها خمل، وهي في وسط البطن وهي بيت الداء وإذا كانت محل الهضم الأول فإن فيها ينطبخ الغذاء وينحدر إلى الكبد، وجعلت عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع، ويليها ثلاثة أمعاء دقاق. الأول: يسمى الأنثى عشر طوله اثنا عشرة أصبعاً. والثاني: يسمى الصائم لأنه في أكثر الأوقات يكون خالياً والثالث: طويل ملتف دقيق يسمى اللفايفي، ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ، الأول يسمى الأعور، وهو واسع ليس فيه منفذ في الجانب الآخر، وفيه ينتن البراز، والثاني: يسمى قولون. والثالث: يسمى المستقيم وطرفه الدم فهذه ستة أمعاء، والمعدة، فهذه سبعة أمعاء ذات غدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكاناً فيها، والمعدة أصل كل داء،

(29) أخرجه البيهقي في شعب ازيام 7/ 512، وأحمد في المسند 5/ 354.

(30) أخرجه البيهقي في الشعب 3/ 511.

(31) متفق عليه انظر البخاري مع الفتح 1/ 153، ومسلم مع النووي 11/ 27، وأحمد في المسند 4/ 269.

(32) ذكره العقيلي في الضعفاء 1/ 51، وابن الجوزي في الموضوعات 2/ 482.

(33) متفق عليه انظر البخاري مع الفتح 9/ 446، ومسلم مع النووي 14/ 23.

وقد قال عليه [الصلاة] والسلام: «**المعدة بيت الداء**» وكذلك قال: «**وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم**»[34] وقد تقدم الكلام عليه. وأعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة، وجعل العظام تشد البدن ولم يجعل ما في البدن عظماً واحداً بل عظاماً كثيرة للحاجة إلى اختلاف الحركات، فلو كان البدن عظماً واحدة لامتنع من الحركة المختلفة، وأوصل سبحانه ـ وله الحمد ـ كل عظمين بجسم يسمى الرباط، وجعل سبحانه في آخر طرفي العظم زائدة ناتئة، وفي الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الفائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات، وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة. وأنيت منه الأعصاب لتؤدي إلى كل عضو، من أعضاء الحس والحركة، وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الأعصاب قسماً إلى العين يسمى العصب النوري به يتم البصر، وقسماً آخر إلى الأذنين به يتم السمع، وقسماً آخر إلى المنخرين به يتم الشم، وقسماً آخر إلى اللسان به يتم الذوق، وجعل سبحانه وتعالى حركات الأعضاء بآلات تسمى العضل، وزاد سبحانه وتعالى وثاق الأعضاء بآلات تسمى الوتر، ولما كان أسافل البدن فيه بُعد مَا عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى في مؤخر عظم متحف الدماغ ثقباً يخرج منه النخاع يمتد في خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة.

وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر، فإن هذه الأعضاء شريفة تحصنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات، وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون: البطن المقدم الأول للتخيل، والثاني المتوسط للفكر. والمؤخر الثالث للذكر، وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى به الحمد ـ القلب معدن الحيوان ومنبعاً للحار الغريزي، وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل الأعضاء الحس

(34) ذكره السيوطي في الدر المنثور 7/ 150، وانظر الفوائد المجموعة ص 262.

والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للأعضاء مادة الحياة، ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزي والحرارة إن لم تتروح انفطأت. وجعل سبحانه وتعالى وله الحمد آلات النفس والفم والأنف والمنخرين، وفي الفم مجريان الواحد لدخول الهواء إلى الرئة والآخر لدخول الغذاء، والماء في المري إلى المعدة. وجعل سبحانه له الحمد الرئة، بمنزلة المروحة تروّح على القلب لئلا تنطفىء الحرارة، وأما الأنف فينقسم قسمين الواحد يكون به الشم والآخر ينادي فيه الهواء إلى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الأكل والشراب، ولولا الأنف لكان الإنسان يخنق عند النوم، وكذلك كان الأنف دائم الانفتاح وعند الأكل والشرب فيسد مجرى الهواء سداً محكماً، فإذا أكثر الإنسان الحديث انفتح مجرى الهواء، وعند ذلك يكون الشرق، لأنه قد يقع في مجرى الهواء شيء من الطعام أو الشراب. وكما جعل الحق سبحانه وتعالى وله الحمد الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة إلى سائر البدن. كذلك جعل الكبد يؤدي الغذاء إلى سائر الأعضاء بعروق ساكنة، فإن الإنسان إذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الأنياب وطعنته الأضراس وقلبه اللسان، وبعد ذلك ينحدر إلى المعدة فإذا استقر في المعدة اجتمعت عليه وانسد بابها من أسفل سداً وثيقاً وانطبخ فيها، فإذا لبث وانطبخ احتاج إلى الماء، فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق، فإذا كمل انطباخه بالماء بقي مثل الحسو الدقيق، وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة إليها وهذا هو معنى قوله عليه [الصلاة] والسلام: «**المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة**»[35] فيمتص الكبد أجود ما في الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخاً آخر حين يصير دماً فإذا صار دماً أرسلت إلى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه، والذي يتأخر من الغذاء يندفع إلى الأمعاء بأجوده ويندفع إلى الأمعاء بأجوده ويندفع الباقي نحوه، ثم إن الكبد ترسل إلى

(35) ذكره العقيلي في الضعفاء 1/ 51، وابن الجوزي في الموضوعات 2/ 482، والسخاوي في لمقاصد الحسنة ص 388.

القلب أجود الغذاء وأصلحه، وإلى الرئة أرقه وأحده، وإلى الدماغ أرطبه، وإلى العظام أغلظه وأيبسه وتبعد فضلاته فيها، فتدفع قسطاً منها إلى المرارة ويسمى المرة الصفراء وقسطاً إلى الطحال، ويسمى المرة السوداء، ويندفع قسط من المرارة إلى الأمعاء فتعين على خروج الثفل ويندفع قسط من الطحال إلى فم المعدة فينبه شهوة الطعام، ويصحب الدمُ من الماء قسطاً ليرفقه وينفذه إلى المسالك الضيقة، ثم ذلك الماء يرجع قهقرى إلى الكبد ثم إن الكبد يدفعه إلى الكلى والمثانة وهو البول ويصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة. والدليل على أن الماء يصل إلى أطراف الأعضاء ويرجع قهقرى أمر المخضوبة، فإنه يصبح ماؤه عقيب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء.

فوائد طبية للزيتون

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [23/20]

[36]زيت الزيتون الأنفاق: [زيتن الإيقاد] هو المعتصر من الزيتون الفج، وهو بارد يابس، والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال [مائل] إلى الرطوبة، وكلما عتق قويت حرارته، والإدهان به يقوى الشعر، والأعضاء، ويبطىء الشيب. وشربه ينفع المسموم، ويطلق البطن، ويسكن وجعها، ويخرج الدود ومنافعه جمة، وجميع الأدهان تضعف المعدة إلا الزيت والأنفاق منه أفضل.

وعن ابن عمر مرفوعاً (ائتدموا بالزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة)[37] وفي قوله عز وجل: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾

(36) الطب النبوي ص 150.

(37) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه 10/ 422، والترمذي في جامعه 4/ 285، والحاكم في المستدرك 4/ 122 وخالفه الذهبي في التلخيص.

هو الزيت ﴿وصبغ للأكلين﴾ هو الائتدام وفي الترمذي[38] (كلوا الزيت وادهنوا به).

وعن علقمة بن عامر (عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فإنه ينفع من البواسير)[39]. رواه ابن الجوزي، وفي رواية (من ادهن بزيت لم يقربه شيطان)[40] وكان ﷺ (ينعت الزيت والورس من ذات الجنب)[41] وقبل الزيت ترياق الفقراء.

وأما الزيتون الأخضر فبارد يابس، جيد للغذاء، مقوى للمعدة مثير للشهوة مانع تراقي الأبخرة.

وأما الأسود، فحار يابس، يولد السوداء، رويء بالمعدة. وأما الزيتون المالح ينفع من حرق النار، ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الحجرة والنملة والشرى.

تحريم الرهبانية والزهد الكاذب

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾ [23/ 51]

قلت[42]: الطريقة المثلى هي المحمدية، وهو الأخذ من الطيبات وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا﴾ [23/ 51]. وقد قال النبي ﷺ: «**لكني أصوم وأفطر**

(38) أخرجه النسائي في السنن الصغرى 4/ 163، وأحمد في مسنده 3/ 497، والطبراني في المعجم الكبير 19/ 269، والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي في التلخيص 2/ 297.

(39) أخرجه الطبراني في الكبير 17/ 281، والهيثمي في المجمع 5/ 100.

(40) ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية 2/ 322، والإتحاف للبوصيري 1/ 189.

(41) أخرجه الترمذي في جامعه 4/ 407، والنسائي في سننه 4/ 275، والحاكم في المستدرك 4/ 202.

(42) سير أعلام النبلاء 12/ 89 ـ 90 ـ 91 ترجمة أحمد بن أبي الحواري.

وأقوم وأنام، وآتي النساء، وآكل اللحم. فمن رغب عن سنتي فليس مني»[43]، فلم يشرع لنا الرهبانية، ولا التمزق ولا الوصال بل ولا صوم الدهر، ودين الإسلام يسر وحنيفية سمحة، فليأكل المسلم من الطيب إذا أمكنه، كما قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: 7] وقد كان النساء أحب شيء إلى نبينا ﷺ وكذلك اللحم والحلواء والعسل والشراب الحلو البارد المسك، وهو أفضل الخلق وأحبهم إلى الله تعالى. ثم العابد العري من العلم، متى زهد وتبتل وجاع، وخلا بنفسه، وترك اللحم والثمار، وأقتصر على الدقة والكسرة، صفت حواسه ولطفت، ولازمته خطرات النفس، وسمع خطاباً يتولد من الجوع والسهر، لا وجود لذلك الخطاب ـ والله ـ في الخارج، وولج الشيطان في باطنه وخرج، فيعتقد أنه قد وصل، وخوطب وارتقى، فيتمكن منه الشيطان، ويوسوس له، فينظر إلى المؤمنين بعين الازدراء، ويتذكر ذنوبهم، وينظر إلى نفسه بعين الكمال، وربما حصل له شك، وتزلزل إيمانه. فالخلوة والجوع أبو جاد الترهيب، وليس ذلك من شريعتنا في شيء. بلى، السلوك الكامل هو الورع في القوت، والورع في المنطق، وحفظ اللسان، وملازمة الذكر، وترك مخالطة العامة، والبكاء على الخطيئة، والتلاوة بالترتيل والتدبر، ومقت النفس وذلها في ذات الله، والإكثار من الصوم المشروع، ودوام التهجد، والتواضع للمسلمين، وصلة الرحم، والسماحة وكثرة الشبر، والإنفاق مع الخصاصة، وقول الحق المر برفق وتؤدة، والأمر بالعرف، والأخذ بالعفو، والإعراض عن الجاهلين، والرباط بالثغر، وجهاد العدو، وحج البيت وتناول الطيبات في الأحايين، وكثرة الإستغفار في السحر، فهذه شمائل الأولياء، وصفات المحمديين. أماتنا الله على محبتهم.

(43) أخرجه أحمد في المسند 3/ 85، والنسائي في الصغرى 6/ 60.

ما من شيء في أمر لاعتقاد في السنة ألا وفي القرآن أثبت منه

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [22/ 61]

(44)قال أبو زرعة الرازي، حدثنا هديبة بن خالد سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: «ويلكم ما تنكرون هذا الأمر، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن ما هو أثبته منه، قول الله تعالى: (﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ - (ويحذركم الله نفسه - تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك - ثم استوى على العرش - والسموات مطويات بيمينه - ما منعك أن تسجد، لما خلقت بيدي - وكلم الله موسى تكليماً - يا موسى إنني أنا الله). قال فما زال في ذ من العصر إلى المغرب.

أبو المعالي الجويني يعمد للتأويل نصرة لمذهبه الأشعري

﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [23/ 63]

وفي(45) «فنون» ابن عقيل: قال عميد الملك: قدم أبو المعالي الجويني، فكلم أبا القاسم بن برهان في العباد، هل لهم أفعال؟ فقال أبو المعالي: إن وجدت آية تقتضي ذا فالحجة لك، فتلا: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ ومد بها صوته، وكرر ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ وقوله: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: 42] أي كانوا مستطيعين. مأخذ أبو المعالي يستروح إلى التأويل، فقال: والله إنك بارد؛ تتأول صريح كلام الله لتصحح بتأويلك كلام الأشعري. وأكله ابن برهان بالحجة، فبهت.

(44) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها ص 105.

(45) سير أعلام النبلاء 18/ 469 ترجمة إمام الحرمين.

التأثر عند سماع القرآن

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [23/ 115]

الوليد[46] بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز قال: أشرفت أم الدرداء على وادي[47] جهنم ومعها إسماعيل بن عبيد الله فقالت: اقرأ يا إسماعيل، فقرأ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [23/ 115] فخرت على وجهها، وخر إسماعيل على وجهه فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههم من الدموع.

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [23/ 115]

[48]مر ابن مسعود بمصر وع، فقرأ في أذنه، فجلس فقال النبي ﷺ: **ماذا قرأت؟**» قلت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ فقال: «**لو قرأها موقن على جبل لزال**».

فيه: سلام بن رزين ـ عن الأعمش ـ مجهول.

عرض هذا عبد الله بن أحمد، على أبيه فقال: هذا موضوع[49].

---

(45) تاريخ الإسلام 8/ 375.

(47) موضع قريب من صخرة بيت المقدس، انظر معجم ما استعجم للبكري 3/ 827.

(43) تلخيص كتاب الموضوعات ص 73.

(43) رواه أبو يعلى في مسنده 8/ 458، وأبو نعيم في الحلية 1/ 7، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص 210، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 8/ 513، وابن كثير أيضاً 5/ 501، وانظر اللآلىء المصنوعة 1/ 247، والفوائد المجموعة ص 309.